مكافحة الفساد المالي في الفكر الاقتصادي الإسلامي

Eko Nur Cahyo[1]
Usamah Abdurrahman[2]

ABSTRAK

Korupsi merupakan salah satu tantangan terbesar yang dihadapi oleh seluruh bangsa di dunia. Hal tersebut tidak terlepas dari dampak keberadaannya yang amatlah merusak tatanan sosial-kemasyarakatan di berbagai levelnya. Dalam aspek ekonomi, korupsi terbukti menghambat setiap usaha pembangunan bahkan menghancurkan perekonomian negara. Dewasa ini, perhatian terhadap kejahatan luar biasa (extraordinary crime) ini meningkat dengan pesat seiring dengan semakin tinggi kesadaran akan kerugian yang ditimbulkannya. Berbagai kajian pun dilakukan untuk mencari strategi yang paling efektif untuk memberantasnya, terutama oleh ilmuwan barat. Penelitian ini merupakan studi pustaka (library research) dengan teknik analisa deskriptif (descriptive method) untuk mengkaji pemikiran ekonomi para ulama muslim. Kemudian dengan teknik deduktif (deductive method), dirumuskan langkah-langkah perlawanan terhadap korupsi dalam pandangan ekonomi Islam. Hasil dari penelitian terhadap pemikiran tiga ulama ekonomi yaitu Al-Mawardi, Al-Ghazali, dan Umer Chapra menunjukkan bahwa untuk menekan perilaku koruptif diperlukan terpenuhinya enam prasyarat utama yaitu (1) Agama yang dekuti, (2) Harapan yang tinggi, (3) Keadilan yang menyeluruh, (4) Kesejahteraan yang terus-menerus, (5) Keamanan publik, dan (6) Kekuasaan yang kuat. Adapun langkah-langkah yang seharusnya dilakukan oleh negara ialah (1) Pendidikan ekonomi Islam (2)

[1] Dosen Hukum Ekonomi Syariah Universitas Darussalam Gontor Ponorogo, ekonur.cahyo@unida.gontor.ac.id
[2] Alumni Fakultas Syariah dan Peserta Program Kaderisasi Ulama Universitas Darussalam Gontor Ponorogo, usamahabdr@gmail.com

Penerapan Islamic Good Governance, (3) Pemberian sanksi yang setimpal pada pelaku korupsi harta, dan (4) Pembentukan lembaga negara khusus untuk melawan korupsi harta.

Kata Kunci: Korupsi, Perlawanan Terhadap Korupsi, Ekonomi Islam.

الملخص

إن الفساد المالي من أكبر تحديات تقابلها الدول والشعوب في أنحاء العالم حاليا. وذلك لكبر خطورته وسوء تأثيره في الحياة الاجتماعية العامة لجميع رقيتها ولا تستقلّ عنها المجال الاقتصادي. فتدهورت وجوده الحكومة والخطّت باقتصاره التنمية الاقتصادية. ولقد ازداد الاهتمام نحو هذه الجريمة غير العادية (Extraordinary Crime) بأداء البحوث الاستثنائية تبادرها المنظمون الغربيون للكشف عن أحسن الطرق لاستئصالها. وهذا البحث من نوع الدراسة المكتبية (Library Research) حيث استخدم فن التحليل الوصفي (Descriptive Method) والطريقة الاستنتاجية (Deductive Method) منهجا له وسعي في معرفة أفكار العلماء المسلمين استنتاجها مكافحة الفساد المالي في الفكر الاقتصادي الإسلامي. واستنتج الباحثان من هذه الدراسة المستنبطة من أفكار العلماء الثلاثة وهم الماوردي والغزالي وعمر شبرا أن الصلاح وعدم الفساد المالي يشترط ستة أشياء وهي الدين الشيع والأمل الفسيح والعدل الشامل والخصب الدائم والأمن العام والسلطان القاهر. ومع ذلك اقتحت أربع خطوات ينبغي أن تمرّ عليها الحكومة لمكافحة الفساد المالي وهي (1) دراسة الاقتصاد الإسلامي، و(2) تطبيق الحكم الرشيد، و(3) العقوبة الملائمة لمرتكبي الفساد المالي، و(4)إنشاء المؤسسة الخاصة لمكافحة الفساد المالي.

الكلمات الرئيسية: الفساد، ومكافحة الفساد، و الاقتصاد الإسلامي

مقدمة

إن الفساد المالي جريمة كبيرة أدّت إلى الخسارة الاقتصادية العظيمة في المجتمع. ومثله كمثل الجرثومة التي تصيب الحياة الاجتماعية وتسيئها في

جميع البلدان في أنحاء العالم.[3] والحكومة فيها تجتهد بل تتسابق في البحث عن الأدوية لمعالجته. فبعضهم ينجح ولكن أغلبيتهم ما زالوا في المحاولة على علاجه.

ومنذ ندوة مونتيري للتطور التمويلي المنعقدة عام 2002 م، اتفقت العالم على أن الفساد المالي يرفع درجة الفقر أو على الأقلّ يضعف السعي في إزالتها حتى يجب محاربته في جميع رقيته.[4] ويقول موران (Mauro) أن ضعف تنظيم الحكومة بسبب الفساد المقدور بدرجة الكفاءة البيروقراتية له علاقة متينة بإجمالي الناتج المحلي في ذلك البلد. [5] ويقول كاوفمان (Kaufmann) أن الدول الغنية لها التقرير المنخفض في الفساد والتدبير الرشيد في الحكم. وأما الدول الفقيرة فله العكس. [6] وفي حالات إندونيسيا فإن الفساد المالي يخسر واقعيا إلى التمويل الوطني خسائر كبيرة. وفي عام 2016، بلغ إجمالي الخسائر إلى 4.700,000,000,000

[3] Rumli Artasasmita, Sekitar Masalah Korupsi; Aspek Nasional dan Internasional, (Bandung: Mandar Maju, 2004), p. 22.

[4] United Nations Department of Economic and Social Affairs, Monterrey Consensus of the International Conference on Financing for Development, (Monterrey: United Nations, 2002), p. 7.

[5] Paolo Mauro, "Corruption and Growth", in The Quarterly Journal of Economic (Vol. 110, No. 3, Agustus 1995), p. 688.

[6] Daniel Kaufmann, "Corruption, Governance, and Security: Challenges for the Rich Countries and the World", in Global Competitiveness Report 2004-2005, p. 83-90.

روبية انتشرت في 482 قضية يمارسها رجال إنفاذ القانون.[7] وما لنا بدّ أن الاهتمام نحو هذه المسألة من الأمور الضرورية.

وفي الزمان الحاضر اتضح تطور عملية الفساد المالي وتوسعه. فمن الواجب تطور وتوسع الاقتصاد الإسلامي بأداء البحث عن هذه القضية. شرح هذا البحث الأفكار الاقتصادية لدي العلماء المسلين في قضية الفساد المالي واستنتج منها استيراتيجية مكافحة الفساد المالي.

الحديث عن الفساد المالي : تعريفه وتقسيمه

كلمة "Korupsi" أخذت من اللغة اللتينية "Corruption" أو "Corruptus".[8] وهي تؤخذ مما أقدم وهي "corrumpere". من ذلك تعرف بعض المصطلحات منها "corruption, corrupt" (الإنجليزية)، "corruption" (الفرنسية)، و "corruptie, korruptie" (الهولندية). وهي لغة الخبث والسوء وعدم الصدق والقبول للرشوة وغير الأخلاقي والانحراف عن القدسية.[9] وهي تُرجمت عربية بالفساد. والفساد لغة نقيض الصلاح

[7] Indonesia Corruption Watch, Annual Report Indonesia Corruption Watch 2016; Menyemai Semangat Antikorupsi, (2017), p. 17.

[8] Fockema Andrea, 1951, Echtsgeleerd Handwoordenboek, in Tim Penulis Buku Pendidikan Anti Korupsi, Pendidikan Anti Korupsi untuk Perguruan Tinggi, (Jakarta: Kementerian Pendidikan dan Kebudayaan RI Direktorat Jenderal Pendidikan Tinggi Bagian Hukum Kepegawaian, 2011), p. 23.

[9] Webster's Third New International Dictionary of the English Language Unabridged with Seven Language Dictionary, Vol. 1, p. 512.

وتعني الضرر.[10] وفي معنى قريب مما تستهدفه اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد ففي المحيط وهو أن الفساد هو الابتداع واللهو واللعب وأخذ الأموال ظلما.[11] وعرّف البنك الدولي أنه سوء إستغلال السلطة لتحقيق مصالح خاصة.[12] ولكنه لايستحيل أن يقع في القطاع الخاص وليس على شكل الرشوة فحسب.

وقال جعفر عبد السلام أن من أنواع الفساد هو الفساد المالي أو الفساد الذي يقع على أموال الدولة على وجه الخصوص.[13] ويقصد به الحصول على ربح أسمى مخالفة القواعد والأخلاق.[14] فهو بالتفصيل جعل الجانب المادي الهدف الوحيد للنشاط الاقتصادي الذي يمارسه أحد دون

[10] محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار الصادر، الطبعة الثالثة 1414 هـ)، ج 3، ص. 335.

[11] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة، 2005)، ص. 306.

[12] World Bank, Helping Countries Combat Corruption; The Role of the World Bank, (1997), p. 8.

[13] جعفر عبد السلام "التعريف بالفساد وصوره من الوجهة الشرعية"، في أبحاث المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد، المجلد الأول، (الرياض: دون الطباع، 2003)، ص. 56.

[14] Lariska Vasileska, Corruption; The Cancer of Societies, delivered on "5th International Conference On Governance Fraud Ethics And Social Responsibility (IConGFESR)", at September 23 - 26, 2014 Balkan Congress Centre, Trakya University, Edirne, Turkiye, p. 2.

مراعاة للقيود الشرعية التي تنظم أحكام المال والتفات للجوانب الأخرى التي يكتمل بها البناء الاقتصادي كالقيم والمبادئ الأخلاقية الروحية.[15]

وقدّم السيد حسين العطاس ثلاثة ظواهر عامة تُعتبر بالفساد المالي وهي الرشوة والابتزاز ومحاباة الأقارب. وكانت بينهم علاقة تربطهم في اسم واحد وهي وضع الضرورة العامة تحت الضرورة الخاصة مخالفة عن آداب وقواعد الأعمال الصحيحة والرفاهية بالسرّ والخيانة والكذب مع الإهمال نحو الآثار السلبية تصيب المجتمع.[16] ومع ذلك قسم بعض تصنيفاته وهي سبعة: (1)الفساد المالي التحاري، و(2)الفساد المالي الابتزازي، و(3)الفساد المالي الحافزي، و(4)الفساد المالي المحسوبي، و(5)الفساد المالي الدفاعي، و(6)الفساد المالي الانعكاسي، و(7)الفساد المالي الدعمي.[17]

وبالنظر إلى مقداره فينقسم إلى قسمين الفساد المالي الأكبر والفساد (Grand Corruption) المالي الأصغر (Petty Corruption). فالأول يتعلق بالسياسة العامة ويرتكبه العظماء من الموظفين العموميين بسبب

[15] برهان حسن خليل، الفساد في قطاع الاقتصاد: صوره وآثاره وعلاجه، ورقة علمية مقدمة للمؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى، السعودية، 2005، ص. 12

[16] Syed Hussein al-Attas, Sosiologi Korupsi: Sebuah Penjelajahan dengan Data Kontemporer, (Jakarta: LP3ES, 1982), p. 12.

[17] Syed Hussein Al-Attas, Korupsi: Sifat, Sebab, dan Fungsi, (Jakarta: LP3ES, 1987), p. 3.

حرصهم. فثبوته يؤثر إلى خسارة الحكومة الاقتصادية وغير الاقتصادية. والثاني لا يتعلق بالسياسة العامة ويرتكبه صغراء الموظفين العموميين بسبب حاجاتهم لقلة الأجرة المكسبة من عملهم.[18]

مشروعية مكافحة الفساد المالي

إن كلمة الفساد وما اشتق بها متكرّرة في خمسين مرّة في القرآن الكريم[19] وبعضها تعود إلى الفساد المالي التي حرّمه الله قطعا ومنها قوله تعالى في سورة الرعد[20]:

وبينّ مجلس الترجيح والتحديد محمدية بعض الأنشطة المذكورة في الآية القرآنية والأحاديث النبوية يعتبره المجتمع بالفساد المالي ومنها الرشوة والغلول.

حدثنا حفص، حدثنا ابن أبي ذئب، وهريد قال أخبرنا ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن عبد الرحمن، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عمرو، عن أبي صلى الله عليه وسلم قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي». قال زيد «إذا هم مشى بينهم».

وأشار هذا الحديث أن كلمن يساعد عملية الفساد المالي يستحقّ غضبان الله ولعنته تعالى ولهم عذاب أليم في الآخرة. وأكد الله أن ما

[18] Wijayanto, "Memahami Korupsi", in Korupsi Mengorupsi Indonesia, (Jakarta: Gramedia Pustaka Utama, 2009), p. 17-19.

[19] محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (القاهرة: دار الحديث، 2007)، ص. 629-630.

استحال النبي العمل به الغلول. فمرتكبه يجزى بما يجزى به مرتكب الرشوة

الأسباب والآثار الاقتصادية من الفساد المالي وطريقة مكافحته في الغرب

شرح بعض المفكرون المعاصرون عدة أسباب اقتصادية تسبب إلى وجود الفساد المالي ومنها أسباب تتعلق بالأجهزة نفسها مثل وجود مجموعة من الثغرات والمشكلات الإدارية والإجرائية القائمة، كعدم تناسب السلطة مع المسؤولية، والمركزية، والتعقيد في الإجراءات، وعدم وضوحها، وضعف الرقابة، والازدواجية، وتداخل الصلاحيات وافتقاد الجدارة في التوظيف.[21] ويزيد ذلك وجود الفقر والبطالة[22] وآلية التأجير غير العادلة بما فيها من عدم قدرة الأجرة الموزّعة لإكتفاء حاجاتهم اليومية إلا في مدة قصيرة فبحثوا الطرق الأخرى حيلة للحصول إلى المزيد من الدخل.[23] النزوح الريفي (الهجرة الداخلية)، وارتفاع تكلفة المعيشة،

[21] سليمان بن محمد الغريش، "رؤية في الفساد والجريمة"، في الملة الغربية، الرياض، السعودية، على الموقع الإلكتروني: www.arabicmagazine.com، 18 فبراير 2017).

[22] هبوط سليمان وسحاوي محمد مكافحة الفساد الاقتصادي في منظور إسلامي، مقدم إلى الملتقى الدولي الأول لمعهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير في 23-24 فبراير 2011، ص. 6.

[23] Kwik Kian Gie, Pemberantasan Korupsi; Untuk Meraih Kemandirian, Kemakmuran, Kesejahteraan, dan Keadilan, (Jakarta, Tidak Diterbitkan, 2003), p. 4.

والنمو المضاد للتنمية والسياسة النقدية والمالية غير العادلة.[24] ومن آثاره السلبية المتعلقة بالأمور اقتصادية هي عدم التعادل في الدخل وانقاص الإنتاجيات وتخفيض الاستثمارات.[25]

وقدم المفكرون الغربيون عدة سياسة لمواجهة هذه الظاهرة المضرة. وقال جوهن نونان (John T. Noonan) في كتابه "The Bribes" عام 1984 أن الفساد المالي هو مسألة سلوكية. و في العام 1988 قدم روبيرت كليتكارد النظر الخياري له. وترك البعد السلوكي منه وارتكز في البعد الهيكلي. وبذلك أصبح قضية حسبة يمكن معياره كمّيا.[26]

وأما جيرمي بوبي (Jeremy Pope) فله إستراتيجية شاملة لمكافحة الفساد المالي تدعى جهاز النزاهة الوطنية (National Integrity System). وهي عملية متكاملة لمكافحة الفساد المالي بإيجاد التعاون الشامل بين المؤسسات العام والقطاع الخاص وغيره من الأطراف المؤثرة في حياة الحكومة. ومن تلك الأطراف هي السلطة التشريعية المختارة ودور السلطة التنفيذية وآلية المحكمة القضائية الحرّة ومحاسب الحكومة وأمناء المظالم

[24] هبوط سليمان وسحاوي محمد المرجع السابق، ص. 6.

[25] Johann Graf Lambsdorff, 'Cause and Consequences of Corruption; What do We Know from Cross-Section of Countries?' in International Handbook on the Economics of Corruption, (Meshacussets: Edward Elgar, 2006), p. 23 – 27.

[26] Robert Klitgaard, Op.Cit, p. 15.

ومؤسسة مستقلة لمكافحة الفساد المالي والحكومة الإقليمية ووسائل الإعلام المستقلة والحرة والمجتمع والشركات من القطاع الخاص.[27]

أفكار العلماء المسلمين في مكافحة الفساد المالي

رأى الماوردي أن صلاح الدنيا وعدم فسادها معتبر من وجهين أولهما ما ينتظم به أمور جملتها. والثاني ما يصلح به حال كل واحد من أهلها. فهما شيئان لا صلاح لأحدهما إلا بصاحبه؛ لأن من صلحت حاله مع فساد الدنيا واختلال أمورها لن يعدم أن يتعدى إليه فسادها، ويقدح فيه اختلالها؛ لأن منها ما يستمد، ولها يستعد. ومن فسدت حاله مع صلاح الدنيا وانتظام أمورها لم يجد لصلاحها لذة، ولا لاستقامتها أثرا؛ لأن الإنسان دنيا نفسه، فليس يرى الصلاح إلا إذا صلحت له ولا يجد الفساد إلا إذا فسدت عليه؛ لأن نفسه أخص وحاله أمس. فصار نظره إلى ما يخصه مصروفا، وفكره على ما يمسه موقوفا. وبالتفصيل فإنه وضع القواعد الأساسية لبناء الصلاح في الدنيا ورفض الفساد فيها وهي ستة

[27] Jeremy Pope, Confronting Corruption: The Elements of National Integrity System, (Berlin: Transparency International, 2000), p. 35.

الدين المتبع والسلطان القاهر والعدل الشامل والأمن العام والخصب الدائم والأمل الفسيح.[28]

وأما الغزالي رأى أن فساد الرعايا بفساد الملوك وفساد الملوك بفساد العلماء وفساد العلماء باستيلاء حب المال والجاه ومن استولى عليه حب الدنيا لم يقدر على الحسبة على الأراذل فكيف على الملوك والأكابر والله المستعان على كل حال."[29] ورأى أن الفساد والقمع هو أكبر العوامل في انخفاض الاقتصاد، لذلك لا تتحقق التنمية الاقتصادية والازدهار إلا بوجود الدولة العادلة. ومتى كان السلطان بلا سياسة وكان لا ينهي المفسد عن فساده، ويتركه على مراده، أفسد في سائر بلاده.[30]

وقال أن الدين والملك توأمان مثل أخوين ولدا من بطن واحد فيجب أن يهتم ويجتنب الهوى.[31] فمن الواجب عنده إقامة الدين في أداء الحكومة حتى تحقق بها العدل في المجتمع.

[28] أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي، أدب الدنيا والدين، (دار مكتبة الحياة، دون الطباعة)، ص. 132-134.

[29] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، (بيروت: دار ابن حزم، 2005)، ج. 2، ص. 357.

[30] Joni Tamkin bin Borhan, A Survey of th Development of Islamic Economics Thought, in Jurnal Ushuluddin, p. 73.

[31] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، الفرق المسموة في نصيحة الملوك، (بيروت : دار الكتب العلمية)، ص. 50

وبجانب ذلك دفع الغزالي إنشاء الهيئة الخاصة المكلفة بمراقبة ممارسة البيع والشراء في السوق، واتخاذ إجراءات ضد السلوك المنحرف ما يسمى الحسبة. ويرأسها المحتسب التي تؤدي وظيفة التدقيق وتحليل أنواع مختلفة من أخطاء في تسعير المطالبات، والتسويق، والأوزان والمقاييس ليست مناسبة، والمعاملات مع الربا والعقود التي لا تتفق مع قواعد الشريعة، وشراء وبيع السلع الممنوعة، وكذلك جميع أنواع الغش والقمار.[32]

ورأى عمر شبرا بأن لمواجهة التحديات الاقتصادية الموجودة، تحتاج الدول الإسلامية إلى إعادة هيكلة الاقتصاد حيث ينبغي أن يتم إصلاح المالية العامة بها. وفي تطبيقه، لا بد لهم السير على الخطوات الملموسة الضرورية لتأديب ما عندهم من التبذير الواقع. ومن بين بنود الموازنة التي تحتاج إلى التقييم هي المدعومة، والشركة المملوكة للدولة، والدفاع. ولكن قبل ذلك كان الفساد المالي هي أول أمر واجب استئصاله لكونه من أكبر الموانع للتنمية وتسبب إلى العجز المالي. واقترح بعض للخارج من سوء الفساد المالي وهي الإصلاح الأخلاقي والتحول

[32] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، المرجع السابق، ج. 2، ص. 338

من أنماط الحياة والتغير الهيكلية في الآلية الاقتصادية العامة.[33] وبالتفصيل عرضت خمسة خطوات وهي توفير الراحة للعامل البشري والحد من تركيز الثروة وإعادة الهيكلة الاقتصادية وإجراء إعادة الهيكلة المالية وخطة سياسات الاستراتيجية.[34]

استراتيجية مكافحة الفساد المالي في الفكر الاقتصاد الإسلامي

ولقد بذلت الجهود في التعامل مع جرائم الفساد المالي بالمناهج المختلفة منها المنهج القانوني والإداري والاجتماعي. ولا يستقلّ عنه النهج الاقتصادي الإسلامي حيث يقوم على التصور الإسلامي. وكما يُعلم أنه علم لمعرفة الجهود البشرية لتوزيع الموارد وإدارتها للحصول على الفلاح في إطار القيم والمبادئ الإسلامية المستخرجة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية[35] فإنه كجزء لا يتجزأ من حياة المسلمين[36] فله موقفه تجاه هذه الجريمة الاقتصادية المخسرة وهي أربع خطوات كما يلي:

الأولى :دراسة الاقتصاد الإسلامي

[33] Umer Chapra, Islam dan Tantangan Ekonomi, (Jakarta: Gema Insani Press, 2000), p. 285-290.

[34] Umer Chapra, Islam dan Pembangunan Ekonomi, (Jakarta: Gema Insani Press, 2000), 85.

[35] Pusat Pengkajian dan Pengembangan Ekonomi Islam (P3EI) Universitas Islam Indonesia, Ekonomi Islam, (Yogyakarta: Rajawali Press, 2013), p. 19.

[36] Mahmud Abu Saud, Garis-Garis Besar Ekonomi Islam, translated by Achmad Rais (Jakarta: Gema Insani Press, 1991), p. 15.

صاغ خرسيد أحمد أربعة أسس فلسفية في التنمية الاقتصادية وهي أولا التوحيد يعني أن كلما فعله البشر فله علاقتان العلاقة بالله والعلاقة بسائر البشر، وثانيا الربوبية وثالثا الخلافة ورابعا التزكية.[37] وهناك ثلاثة مواقف أساسية لا يقوم أحد على عملية الفساد المالي لما تمسك بها وهي الصدق والعدل والمسؤولية.[38] فالاقتصاد الإسلامي يهذب المسلمين عليها.

ومن مزايا الاقتصاد الإسلامي غرسه المبادئ الدينية بما فيه من السلوك الإسلامي في نفوس المجتمع تطبيقها في أنشطتهم اليومية. فهو يصلح آلية الاقتصاد الرأسمالي الذي أصبح اليوم تيارا عالميا في مرور الاقتصاد الدولي حيث ازدادات واشتدت بها الأفكار المادية والواقعية والمتعة وغيرها من الأفكار الاقتصادية الضالّة وانحطت به عملية الفساد المالي المستخرجة منها في المجتمع بجميع رتبته. فتربيته أحسن الطرق لوقاية المجتمع من الانحراف في الأعمال الاقتصادية.

الثانية : تنفيذ الحكومة الرشيدة

[37] Khursid Ahmad, Economic Development in an Islamic Framework, in Studies in Islamic Economics, (Jeddah: The Islamic Foundation, 1980), p. 178-179.

[38] Muhammad Nurdin, Pendidikan Antikorupsi; Strategi Internalisasi Nilai-nilai Islami dalam Menumbuhkan Kesadaran Antikorupsi di Sekolah, (Yogyakarta: Ar-Ruzz Media, 2014), p. 29.

الحكم الرشيد هو مجموع العلاقات بين الحكومة والمواطنين سواء كالأفراد أو كجزء من المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.[39] والآخر يرى أنه ممارسة السلطة السياسية والإقتصادية والإدارية لإدارة شؤون الدولة على كافة المستويات من خلال آليات وعمليات ومؤسسات تتيح للأفراد والجماعات تحقيق مصالحهم ويمارسون حقوقهم ويوفون بالتزاماتهم ويقبلون الوساطة لحل خلافاتهم.[40]

وبالنسبة إلى الاقتصاد الإسلامي فمفهوم الحكم الرشيد التي كانت موجودة وتسمى الحكم الرشيد الإسلامي. كانت جذوره منتشرة في كتب التاريخ. ومع ذلك، اقتنع بعض الخبراء أن يحتوي على عناصر الحكم الرشيد الإسلامي. (1) القيم والشريعة الإسلامية، (2) ونظام اختيار قادة مسلم، (3) نظام اقتصاد حر، (4) نظام الرفاهية العامة، (5) ونظام الدفاع (6) نظم الروح الرياضية ونزيهة، (7) وسيادة القانون والنظام، (8) نظم تخطيط شفافة وتفويض السلطة، (9) نظام مساءلة واضح، (10) من نظام التعليم، و(11) النظام الضريبي.[41] وهو يعمل فعالياً ل

[39] عبد الرزاق حلوي، الحكم الصالح والبعد مكافحة الفساد (الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2005)، ص. 38.

[40] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمستوى العربي للإدارة الاقتصادي والاجتماعي، تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2002، وعمان، المملكة الأردنية الهاشمية، 2002)، ص. 103-106.

[41] Imran Heidar Naqvi, et.all, "The Model of Good Governance in Islam", in African Journal of Business Management, Vol. 5 (27), 2011, p. 10989.

تقوية الأعمال الوقائية التي يدلت بتربية الاقتصاد الإسلامي لأن يقفل فرص الانحراف من المجتمع. فيبتعد بذلك من عملية الفساد المالي.

الثالثة : العقوبة المناسبة لمجرمي الفساد المالي

وقال شيخ الإسلام أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يتم إلا بالعقوبات الشرعية. فقسّمها إلى قسمين عقوبة مقدرة وهي الحدود وعقوبة غير مقدرة وهي التعزير.[42] والتعزير هو العقوبة المشروعة على جناية لا حد فيها. ورأى ابن أبي قدامة أن الغصب والاختلاس من جريمة تعاقب بها.[43] ووافقه العلماء المعاصرون على أن العقوبات المفروضة على مرتكبي الفساد المالي بما فيه منهما تدخل في أشكال التعزير حيث يقدر به القاضي التعيين بحرية استنادا إلى مستوى الفساد المالي ونوعه التي ترتكب.

وبالتفصيل هناك عدد من الخيارات من العقاب الممكنة لمرتكبي الفساد مثل استرداد الموجودات والأموال، والغرامة، والحبس الانفرادي، وعقوبة الإعدام. وبالنسبة إلى فرضها إلى مجرمي الفساد المالي فقام مع مراعات الجهة الاقتصادية عنه. فنوع العقوبة مستند على كبر الخسارة الاقتصادية المؤثرة منه.

[42] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع فتاوى، ج. 28، (الرياض: مجموع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1995)، ص. 107.

[43] أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي، ج. 9، (القاهر: مكتبة القاهرة، 1968)، ص. 176

الرابعة : إنشاء المؤسسة الحكومية الخاصة لمكافحة الفساد المالي

إنشاء المؤسسات المتخصصة المكلفة لمعالجة جريمة الفساد المالي هو واحد من الخطوات الملموسة التي أوصت بها الباحثون والمتعمقون في مكافحة الفساد. ويؤيد ذلك أيضا القواعد الواردة في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد الذي ينظم الحكم لإقامة وكالة حكومية خاصة لبذل الجهود للقضاء على الفساد في كل الجوانب إما الوقاية [44]والملاحقة القضائية والادعاء والتحقيق والعقوبات.[45]

وهذا يوافق مع ما عرف من التاريخ بأن الحكومة الإسلامية عندها نوعان من المؤسسات المتخصصة في مواجهة هذه الحالة الطارئة وهي ولاية الحسبة وولاية المظالم . وهما على حد سواء في الوظيفة لمنع وقوع العدد من المخالفات في المجتمع بما في ذلك من مظاهر الفساد المالي.

ولكل منهما الأعمال الخاصة في برنامج مكافحة الفساد المالي. فولاية الحسبة يلعب دوره في حالات الفساد المالي الأصغر وأما ولاية المظالم فيلعب دوره في حالات الفساد المالي الأكبر. ويمكن أن تتوزع أعمالهما الكثيرة إلى المؤسسات الحكومية بأنواع نطاقها المختلفة. ورأى

[44] United Nations Office on Drugs and Crime, Op.Cit, p. 9-10, 20-24.

الباحث أن إيجاد المؤسسة الخاصة لمكافحة الفساد المالي له دور هام حتى مكن أن تكون مؤثرة في الحالتين الأصغر والأكبر معا.

الخاتمة

إن مكافحة الفساد المالي من أكبر وظائف المسلمين حاليا. وذلك بسبب شدة ضرره في الحياة البشرية بكمالها. وبالنظر إلى أفكار العلماء المسلمين الاقتصادية التي بحث منها الباحث فإنه يقف على أربعة خطوات أسسية ينبغي أن يمرّ عليها المسلمون للحصول على الصلاح وعدم الفساد المالي مؤسسا على الأسس الستة أصدرتها الإمام الماوردي وما حث بها الغزالي وعمرشيرا من الإصلاح الأخلاقي والهيكلي.

ومن هذه الخطوات فهي: أولا تربية الاقتصاد الإسلامي، وثانيا تطبيق الحكم الرشيد، وثالثا التعقيب المناسب لمجرمي الفساد المالي، ورابعا إنشاء المؤسسات الخاصة لمكافحة الفساد المالي. وأما الأسس فبالترتيب أولا دين متبع، وثانيا أمل فسيح، وثالثا عدل شامل ورابعا خصب دائم، وخامسا أمن عام، وسادسا سلطان قاهر.

مصادر البحث

القرآن الكريم

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، مجموع فتاوى، ج. 28، (المدينة المنورة: مجموع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1995).

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، باب مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، رقم الحديث 6778، ج. 11، (مؤسسة الرسالة، 2001).

ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، المغني، ج. 9، (القاهرة: مكتبة القاهرة، 1968)،

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، (بيروت: دار الصدر، الطبعة الثالثة، 1414 هـ).

الجريش، سليمان بن محمد، "رؤية في الفساد والجريمة"، في المجلة العربية، الرياض، السعودية، على الموقع الإلكتروني: www.arabicmagazine.com (18 فبراير 2017).

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، التبر المسبوك في نصيحة الملوك، بيروت : دار الكتب العلمية.

أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، (بيروت: دار ابن حزم، 2005).

الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة، 2005).

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، أدب الدنيا والدين، (دار مكتبة الحياة، دون الطباع).

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2002، (عمان: المملكة الأردنية الهاشمية، 2002).

خليل، رشاد حسن، الفساد في النشاط الاقتصاد: صوره وآثاره وعلاجه، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى، السعودية، 2005.

سليمان، شيبوط، وسيخاوي محمد، مكافحة الفساد الاقتصادي في منظور إسلامي، مقدم إلى الملتقى الدولي الأول لمعهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير في 23-24 فبراير 2011، ص. 6.

عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (القاهرة: دار الحديث، 2007).

عبد السلام، جعفر، "التعريف بالفساد وصوره من الوجهة الشرعية"، في أبحاث المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد الجزء الأول، (الرياض: دون الطباع، 2003).

مقوي، عبد الرزاق، الحكم الصالح وآليات مكافحة الفساد، (الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2005).

Abu Saud, Mahmud, *Garis-Garis Besar Ekonomi Islam*, translated by Achmad Rais (Jakarta: Gema Insani Press, 1991).

Ahmad, Khursid, Economic Development in an Islamic Framework, in *Studies in Islamic Economics*, (Jeddah: The Islamic Foundation, 1980).

Al-Attas, Syed Hussein, *Sosiologi Korupsi; Sebuah Penjelajahan dengan Data Kontemporer*, (Jakarta: LP3ES, 1982)

_____, *Korupsi; Sifat, Sebab, dan Fungsi*, (Jakarta: LP3ES, 1987).

Andrea, Fockema, 1951, *Echtsgeleerd Handwoordenboek*, in Tim Penulis Buku Pendidikan Anti Korupsi, *Pendidikan Anti Korupsi untuk Perguruan Tinggi*, (Jakarta: Kementerian Pendidikan dan Kebudayaan RI Direktorat Jenderal Pendidikan Tinggi Bagian Hukum Kepegawaian, 2011).

Arnasasmita, Romli, *Sekitar Masalah Korupsi; Aspek Nasional dan Internasional*, (Bandung: Mandar Maju, 2004).

Chapra, Umer, *Islam dan Tantangan Ekonomi*, (Jakarta: Gema Insani Press, 2000).

_____, *Islam dan Pembangunan Ekonomi*, (Jakarta: Gema Insani Press, 2000).

Cie, Kwik Kian, *Pemberantasan Korupsi; Untuk Meraih Kemandirian, Kemakmuran, Kesejahteraan, dan Keadilan*, (Jakarta, Tidak Diterbitkan, 2003).

Indonesia Corruption Watch, Annual Report Indonesia Corruption Watch 2016; Menyemai Semangat Antikorupsi, (2017).

Kaufmann, Daniel, "Corruption, Governance, and Security; Challenges for the Rich Countries and the World", in *Global Competitiveness Report 2004-2005*.

Lambsdorff, Johann Graf, "Cause and Consequences of Corruption; What do We Know from Cross-Section of Countries?" in *International Handbook on the Economics of Corruption*, (Meshacussets: Edward Elgar, 2006).

Mauro, Paolo, "Corruption and Growth", in *The Quarterly Journal of Economic* (Vol. 110, No. 3, Agustus 1995).

Naqvi, Imran Heidar, et.all, "The Model of Good Governance in Islam", in *African Journal of Business Management*, Vol. 5 (27), 2011.

Nurdin, Muhammad, *Pendidikan Antikorupsi; Strategi Internalisasi Nilai-nilai Islami dalam Menumbuhkan Kesadaran Antikorupsi di Sekolah*, (Yogyakarta: Ar-Ruzz Media, 2014).

Pusat Pengkajian dan Pengembangan Ekonomi Islam (P3EI) Universitas Islam Indonesia, *Ekonomi Islam*, (Yogyakarta: Rajawali Press, 2013).

Pope, Jeremy, *Confronting Corruption; The Elements of National Integrity System*, (Berlin: Transparency International, 2000).

Tamkin bin Borhan, Joni, A Survey of th Development of Islamic Economics Thought, in *Jurnal Usuluddin*.

United Nations Department of Economic and Social Affairs, Monterrey Consensus of the International Conference on Financing for Development, (Monterrey: United Nations, 2002).

Vasileska, Lariska, *Corruption; The Cancer of Societies*, delivered on "5th International Conference On Governance Fraud Ethics And Social Responsibility (IConGFESR)", at September 23 - 26, 2014 Balkan Congress Centre, Trakya University, Edirne, Turkiye.

Webster's Third New International Dictionary of the English Language Unabridged with Seven Language Dictionary, Vol. 1.

Wijayanto, "Memahami Korupsi", in *Korupsi Mengorupsi Indonesia*, (Jakarta: Gramedia Pustaka Utama, 2009).

World Bank, *Helping Countries Combat Corruption; The Role of the World Bank*, (1997).